النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني فان لي قلبا واحدا فقال ٢
لا تشغلي قلبك فانه من احبه احبني ومن احبني احبه ثم بقي من ذلك الكاس الذي
شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية من شرب منها لم يبق له من نفسه بقية ٢
فشربوا من فضله شربة وسكروا من نشاة سكره وفي ذلك قلت

شربت حميا حبكم مذ عرفتكم … على ظما مني فزاد تلهبي
فلا مورد للعالمين كموردي … ولا مشرب للعالمين كمشربي
فلي رتبة تعلو على كل رتبة … ولي منصب يسمو على كل منصب

فانظر الى لطافة وصلة المحبة الازلية القديمة كيف لصفو صفاء مزاجها ٢
وخفي اندماجها واندراجها وكيف سرت في الاسرار وجرت مجاري الافكار ٢
حتى حصلت في الصدور بحصولها وملكت في القلوب بوصولها وطنبت في
عرصات الاحشا بخيامها ونسخت سائر الاحكام باحكامها واحتكامها فبان ٢
المحب من البين وغاب عن العين ثم قام الحبيب مقام محبه في تقاضي الدين
تعالى الغالي موضت فلم تفدني وجعت فلم تطعمني فلطيف هذا المعنى يظهر ما في ٢
لطائف ما اشرت اليه في هذه الابيات

ولقد نشا فينا المحبة بيننا … فانا ومن اهوى كشي واحد
لا زلت اقرب منه حتى صار لي … بصري وسمعي حيث وساعد
فاذا نظرت فلا ارى الا به … فاذا بطشت فلا يزال مساعد
ان شئت شاء وان امرت فامره … امري فقد بلغت فيه مقاصدي
فانا الذي اهوى ومن اهوى انا … ماشا يصنع حاسدي ومعاند

حتى

فصل ثم اعلم وفقك الله ان الله لا يوصف بشي مما ذكرنا واشرنا اليه في الاحاديث
ولا في غيرها بحلول ولا نزول ولا اتصال ولا انفصال ولا ملامسة ولا مجانسة
فاحذر ان يتلجلج في فهمك او وهمك شي من ذلك فتهوى في المهالك والله
تعالى بخلاف ذلك واين الحادث الفاني من القديم الباقي واين العبد الذليل

ي



١٢

من المولى الجليل بان هنت من قوله سبحانه وتعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب ومن قوله تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فهذا واشباهه ان خطر
ببالك او تصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة او مشي بجارحة او نزول انتقال
فانت لا شك هالك والله تعالى بخلاف ذلك منزه عن السلوك في المسالك
واما معنى قربه منك وقربك منه ان تتقرب منه بالخدمة وهو يتقرب اليك
بالرحمة وانت تتقرب بالسجود وهو يتقرب بالجود وانت تتقرب بالطاعة وهو
يتقرب بتوفيق الاستقامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه جل جلاله
ان افضل ما يتقرب به عبادي الي اداء ما افترضت عليهم فاخبر سبحانه وتعالى
عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربك منه في اليوم ما خصك به من معرفته
ومحبته وطاعته وقربه منك في غد ما يخصك به من مشاهدته ومخاطبته شفاها
وكفاحا ثم هو في الحقيقة اقرب الى كل شي من كل شي ليس شي اقرب اليه من شي
وهو ابعد عن كل شي من كل شي ليس شي ابعد عنه من شي فهو في قربه بعيد وفي بعده
قريب قربه من خلقه على ثلاثة اقسام قرب عام وهو العلم والقدرة والارادة وهو
قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والثاني قرب الخاصة من المومنين
وهو قرب البر والرحمة واللطف وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والثالث
وهو قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ والكلاءة والنصر بالاجابة
وذلك للانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهو قوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فالعبد له في قربه ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان
وهو العمل بالاركان والثاني قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث قرب الروح
بالتحقيق والاحسان ثم الحق سبحانه وتعالى اقرب الى عين الانسان من الانسان
ومن الاماق الى الاجفان موجود في كل مكان ما خلا منه مكان منزه عن المكان والزمان
مقدس عن التمكن في مكان ويكفيك ما في هذه الابيات من الكنايات

Copyright © King Saud University